الخاتمة

هذه الدراسة تتحدث عن " شعر العماد الأصفهانى– دراسة موضوعية وفنية " **وجعلتها فى بابين :**

الباب الأول : يتحدث عن " الدراسة الموضوعية " وتناولت فيها الموضوعات الشعرية ، وذلك من خلال ستة فصول هى : المديح ، والرثاء ، والغزل ، والوصف ، والغربة ، والحنين ، والإخوانيات ، ومدى براعته وكيفية توظيفها داخل قصائد الديوان، ثم الأغراض الأخرى فجاءت على هيئة مقطوعات قليلة بالديوان .

أما الباب الثانى : يتحدث عن " الدراسة الفنية " وقسمته إلى أربعة فصول تحدثت فى **الفصل الأول** عن "التشكيل اللغوى" عند الشاعر وذلك من خلال عدة محاور، مثل : المفرادات اللغوية ، والألفاظ ومدى ملاءمتها للأغراض والمعانى ، فالشاعر كان يختار اللفظ المناسب الذى يعبر عن الحالة التى كان يعيشها ، حيث كانت ألفاظه مستمدة من معانيه ، فقد استخدم ألفاظا مدحية ، وألفاظا غزلية ، ووصفية ، وبطولية ، ورثائية ، طبقا للموضوع الذى يتصدى له ، والجملة بنوعيها الخبرية والإنشائية ، والتكرار ، وذكر بعض ألفاظ الخمر، وذكر الأماكن والبلاد التى عاش فيها العماد ، ثم بعد ذلك تناولت بعض الضرورات الشعرية التى جاءت فى شعره ، مثل: تسهيل الهمزة ،وتسكين المبنى على الفتح ، ووصل همزة القطع ، وحذف النون من الفعل يكون ، وحذف الياء من المنقوص ، وحذف رب ، والترخيم ، وقصر الممدود . ثم بعض الظواهر اللغوية الشائعة فى شعره ، وختمت الفصل ببعض المآخذ اللغوية التى وردت فى شعره .

والفصل الثانى : جاء بعنوان "التشكيل البلاغى فى شعر العماد " وقسمته إلى خمسة محاور، هى :التشبيه ،الاستعارة، والمجاز المرسل ،والكناية ،وأخيرًا البديع وأثره فى شعره وكيف تناوله باقتدار، فمن فنون البديع التى تناولها الشاعر:

الطباق بأنواعه ، والمقابلة، وبراعة الاستهلال ، والمبالغة ، وحسن التخلص ، وحسن التقسيم .

والفصل الثالث : بعنوان "الصورة الفنية فى شعر العماد" وتحدثت فيه عن مصادر الصورة ، وأنماط الصورة ، والصورة الضوئية ، واللونية ، والحركية ، ثم أوضحت أبرز عيوب الصورة مثل تراكم الصورة ، وتكرار الصورة ، فمثل هذه العيوب لايعتد بها فى الحكم على صور العماد ، ولاتغض من شاعريته ، وحسه المرهف .

أما الفصل الرابع والأخير : جاء بعنوان "الموسيقى الشعرية أو الايقاع " وتحدثت فيه عن الموسيقى الخارجية المتمثلة : فى الوزن والقافية ، والموسيقى الداخلية المتمثلة: فى التصريع ، والجناس ، والترصيع ، والتشطير، ورد العجز على الصدر ، ولزوم ما لا يلزم ..... إلخ ، ثم قمت بعمل إحصاء أوضحت فيه الأوزان التى استخدمها شاعرنا وكذلك الروى ، ثم تحدثت عن القافية موضحا أنواعها ، فمنها : القوافى المطلقة ، والقوافى المقيدة ، وأبرزعيوبها ، مثل : الإيطاء ، وسناد الردف ، وسناد الحذو ، وسناد التوجية ، وتحدثت عن فن الدوبيت ، موضحا تعريفه ، وأنه لم يكن منتشرًا من قبل ، وبدأ ظهوره فى القرن السادس الهجرى ، وذكرت جدولاً يبين الكتب التى تناولت دوبيتات الأصفهانى ، وتناولت معجمه اللغوى من خلال أربعة محاور: حروف الاستفهام والتعجب والاستدعاء ، وألفاظ الغزل والحب ، وبعض ألفاظ الخمر ، وألفاظ النبات والأزهار والروض ، ثم تحدثت عن الضرورات الشعرية التى ظهرت عنده ، مثل: تسهيل الهمزة ، وتسكين ما هو مبنى على الفتح ، وترخيم المنادى ، وعن أهم فنون البديع ، مثل: الطباق ، والجناس، والتشطير، والتطريز ، والتوشيع، وأخيرًا وزن الدوبيت ، وأشكاله المختلفة، فى لمحة فنية سريعة .

فمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

1- المديح هو النصيب الأكبر في شعر الشاعر، فنرى المدح الممتزج بالتعزية ، والمدح الممتزج بالوصف ، والمدح الممتزج بالتهنئة (شعر البطولة والحرب) .

2- مدح العديد من الشخصيات العلمية والأدبية البارزة في ذاك الوقت بالعراق والشام ومصر، تعرف عليهم أثناء الاشتغال بالتصنيف والتأليف ، أو العمل في دواوين الدولة .

3- يدعو العماد في بعض القصائد لفقيده بالدعاء والمغفرة ، وأن يدخله جنات الفردوس مع عباده الصالحين .

4- المقدمات في بعض قصائده يتصدرها الغزل الممزوج بالمدح ،وهو في ذلك يسير على نهج أسلافه ، ويزيد عليها الصور والأخيلة .

5- في بعض القصائد ينتهج نهج الشعراء البارزين أمثال: مهيار الديلمى وأبى تمام وأبى نواس وابن منير الطرابلسى والمتنبي، فالمتنبي هو السابق المجود ، والعماد هو اللاحق المقلد .

6- غلب شعر الإخوانيات على بعض شعر شاعرنا ، فهو كان كثير الصلة وجميل المودة بينه وبين أصدقائه ورؤسائه ،ويطارح إخوانه الأدباء بالألغاز والمراسلات .

7- كان صاحب نفس طويل في قصائده ، فهو كثير الإطالة والشرح والتفصيل ، وهذا يدل على شاعرية فياضة متمكنة ، يأتي في قصائده بالحشو والتكرار ، وإتيان المترادفات ، والألفاظ المعربة، والمشتقات ذات الأصل الواحد ، والألفاظ النادرة التي تحتاج إلى معجم .

8- استدعاء الثقافة الدينية والأدبية التي استحوذت على الشاعر ، فلا تكاد تخلو قصيدة دون أن يذكر آية قرآنية أو حديثا أو مثلا .

obeikan.com

وقد اعتمدت فى بحثى هذا على المصادر التى تناولها المحقق فى تحقيق الديوان ، ثم بعض كتبه التى تناولت نبذة مختصرة عن حياته ، مثل :" الفتح القسى فى الفتح القدسى " ، و "خريدة القصر وجريدة العصر" قسم شعراء مصر ، و"سنا البرق الشامي".

وبعد ، فإن عظمة العماد ككاتب وشاعر وناثر، استطاع أن يبارى شعراء عصره ، مؤرخ صادق يسجل أحداث عصره ، فهو خير شاهد عيان على عصره .

وفى النهاية أسال الله التوفيق والسداد فهو الذى هدانى إلى هذا العمل راجياً أن ينال الإعجاب وحسن التقدير.

والله ولى التوفيق

obeikan.com